Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول **عدىّ بن زيد** (٣٥٦/٣/٥) :

١٠٥٣ حتنى حانياتُ الدهر حتى كأَنَّنَى خاتِلٌ يدنو لِصَيْدِ
١٠٥٤ قريبُ الخطو يحسب مَنْ يرانى ولستُ مقيداً أنى بِقَيْدِ !

ومن ثم فإن الكبر يجعل السير مسافات طويلة أمراً شاقا ، وها نحن أولاء نسمع **عبد المحسن الصورى** يرد على أبيات بعث بها إليه الشاعر أحمد بن سليمان الفجرى يدعوه لزيارته وعبور البحر أو قطع الفيافى ، فيقول (٤٨٩/٦/٤) :

١٠٥٥ جزَاكَ الله عن ذا النُّصْح خيراً ولكنْ جاء فى الزمنِ الأخيرِ
١٠٥٦ وقد حَدَّتْ لى السبعون حداً نهى عما أمرتَ من المسير

ويؤدى الكبر بالمرء إلى أن يتوكأ فى سيره على العصا من ضعف ووهن ، وبذلك يكون موضع شماتة أعدائه ؛ كما يسأمه أهله . ويعبر **عروة بن الورد** عن ذلك بقوله (٨٢/٣/٥) :

١٠٥٧ أليس ورائى أن أدبّ على العصا فيشمت أعدائى ويسأمُنى أهلى[٣٠]
١٠٥٨ رهينة قعر البيت كل عشيةٍ يطيف بِىَ الولدانُ أهْدَجَ كالرِّئْلِ !

ونجد فى عجز البيت الثانى وصفا للمشية وهو الهدجان الذى جاء ذكره فى البيت رقم ١٠٥٢ . ونجد أن الشاعر هنا يشبه نفسه بالرأل ، وهو ولد النعام أو حوليه ، لأن مشيه يكون ارتعاشاً .

وجدير بالذكر أن لزوم العصا قد جاء فى الشعر كآية من آيات العجز نتيجة الكبر ، والرجل يتمنى إذا لم تكن له قوة ، وهو يجد مسّ العجز ، فيقول : لوكان فى العصا سير ! وإذا لم يجعل المسافر فى عصاه سيراً سقطت من يده إذا نعس ، والشيخ يتوكأ على العصا فتعاونه على السير وتكون له دعامة . ونروى هنا بيتين **لحرثان ذى الإصبع** ، إذ يقول لأمامة وقد رأته نهض فسقط وتوكأ على عصاً فبكت (٣٨٢/٢/٦) :

١٠٥٩ جزعت أمامة أن مشيت على العصا وتذكَّرَتْ إذ نحنُ مِ الفتيان

إلى أن يقول :

١٠٦٠ لاتَعْجَبَنْ أُمَامُ إنْ حَدَثٌ عَرَا فالدهرُ غيّرنا مع الأَزْمَانِ

---

(٣٠) وردت فى البيان والتبيين/٤٢٩ لفظة « فيأمن » بدلا من « فيشمت » .